الفن المعاصر

AL.FANN AL.MOASER Contemporary Art Review Revue d'Art contemporaine

5
ربيع
2004

أكاديمية الفنون
ACADEMY of ARTS
ACADEMIE des ARTS

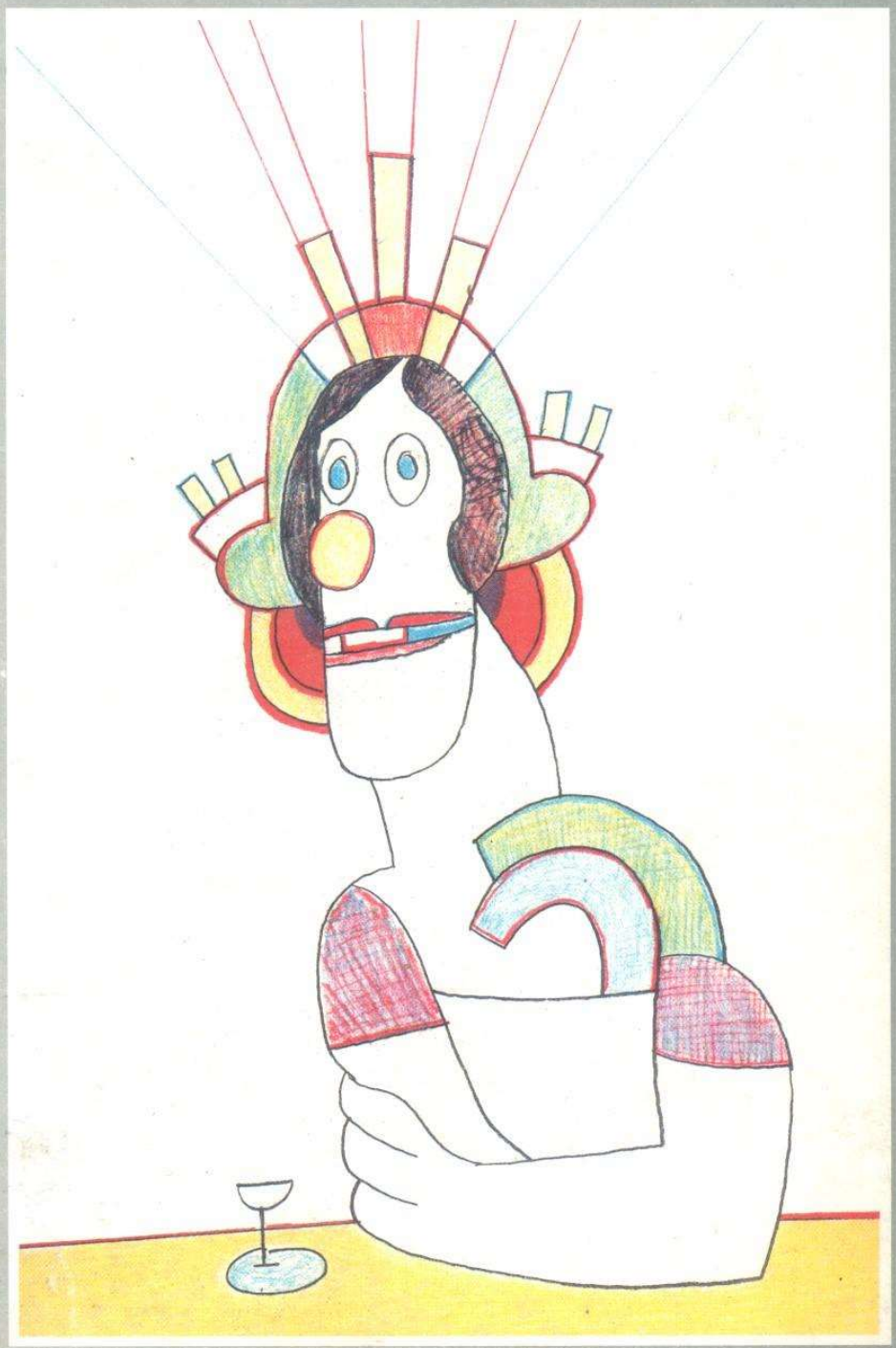

الفن المعاصر

مجلة علمية محكمة تصدرها أكاديمية الفنون

لوحة الغلاف

سول ستينبرج [١٩١٤ – ١٩٩٩]، «بونبون رودان»، ١٩٧٢، متحف المتروبوليتان، نيويورك.

ولد «ستينبرج» في رومانيا، وأنهى دراسته للعمارة في ميلانو عام ١٩٤١، وهاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٢، وشارك في الحرب العالمية الثانية بدءًا من عام ١٩٤٣.

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة فى الفنون تصدرها أكاديمية الفنون

رئيس الأكاديمية

أ . د. هانى مطاوع

نائب رئيس الأكاديمية

أ . د. شاكر عبد الحميد

رئيس التحرير

أ . د. فوزى فهمى

مدير التحرير

أ.م.د. وائل غالى

سكرتير التحرير

أحمد رمضان

مستشارو التحرير

أ . د . سمحة الخولى

أ . سعد أردش

أ . توفيق صالح

أ . د. نبيل راغب

أ . د. رتيبة الحفنى

أ . د. صلاح قنصوة

أ. صفوت كمال

هيئة التحرير

أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغات والترجمة بمركز اللغات والترجمة بالأكاديمية

التصميم الفنى

محيى الدين اللباد

المحتويات

كلمة المحرر

مسرح

أزمة اللغة فى " المسرح الجديد" الإسبانى 015

بقلم : خوسيه جارثيا تمبلادو • ترجمة : د. خالد سالم • مراجعة : أ.م.د . حسن عطية

المرأة فى الأعمال المسرحية اليابانية الحديثة 035

بقلم : كوايكيه ميساكوو • ترجمة : نجلاء الحفنى • مراجعة : د. عادل أمين

سينما

ما بعد التصوير الفوتوغرافي وما بعده 057

من النسخ الآلي إلى الإنتاج الرقمي

بقلم : جوران سونيسون • ترجمة : داليا صبرى • مراجعة : أ.د. هشام أبوالنصر

شارات الرؤية 077

بقلم : محرر مجلة الجمعية الدولية للبيسبول •ترجمة : د. إيمان حجازى • مراجعة : د. يحيى عزمى

موسيقى

نظرية المجال فى علم علامات الموسيقى 091

بقلم : فكتور أ. جراور • ترجمة : التحرير • مراجعة : أ.د. راجح داود

موسيقى الجاز والعرق 107

بقلم : ساندى كارتر • ترجمة : هبة نبيل • مراجعة : أ.د عزة مدين

رقص

التخطيط المادي : مراجعة الرقص الرقمي ١٩٩٧" 119
بقلم : سوزان كوزيل • ترجمة : د. سومية مظلوم • مراجعة : أ.د نبيل راغب ، د. محمود كامل

ثقافة الرقص ، رقص الثقافة 131
بقلم : شارى كورنيللى • ترجمة : د. سحر فراج • مراجعة : د. محمود كامل

فنون شعبية

العابر والخالد أم غسق المحدثين؟ 159
بقلم : فيليب مانورى • ترجمة : التحرير • مراجعة : أ.د. راجح داود

سياسات الهوية 173
بقلم : جون براون تشايلدز • ترجمة : د. سمية رمضان • مراجعة : أ.د نبيل راغب

فنون تشكيلية

المجالات المعرفية الممكنة من خلال مشروع "الأروقة" 189
بقلم : لورا تشيزا • ترجمة : د. محمد لطفي نوفل • مراجعة : أ.د. مصطفى عثمان

الصفات الأساسية والتفسير النفسي والفسيولوجي للإدراك الحسي للألوان 211
بقلم : أوستن كلارك • ترجمة : أ.د. أمين الرباط • مراجعة : أ.د عبد الحميد الخريبى
أ.د. شاكر عبد الحميد

نظرية نقدية

البلاغة في مقابل الواقع 251
بقلم : ميخائيل ألبرت • ترجمة : د. محمد الجندى • مراجعة : أ.د. نهاد صليحة

نظام العلامات السردية والاستطرادية 261
بقلم : جوزيف كورتيس • ترجمة : أ.د حمادة إبراهيم • مراجعة : أ.د منى صفوت

نظرية ثقافية

الثقافة والسلعة 275
بقلم : ماري فرناندو بولونييزي • ترجمة : د. سمير متولى • مراجعة : أ.م.د. حسن عطية

نقد العقل الغربي، والاستشراق ، والأصولية الإسلامية 285
بقلم : منى أباظة و جيورج ستاوت • ترجمة : سامح فكرى • مراجعة : أ.د صلاح قنصوة

اتصال

علم العلامات الحيوية : المدخل الوظيفي-التطوري إلى تحليل معنى المعلومات .. 331
بقلم : أليكسى أ. شاروف • ترجمة : د. محمد لطفى نوفل • مراجعة : أ.د. نبيل راغب

تجديدات القطيعة أو التكنولوجيات المتقدمة والمستقبل 377
بقلم : إليو فليزيا • ترجمة : د. فيفى فريد • مراجعة : أ.د. حمادة إبراهيم

إبداع

مسرحية «الملك وأنا» 409
بقلم : أوسكار هامرشتاين • ترجمة : د. سامى صلاح • مراجعة : أ.د. أمين الرباط

وثائق ثقافية

عالم بلا جدران 505
بقلم : بيل كلينتون • ترجمة : تامر عبد الوهاب • مراجعة : د. محمود كامل

سقوط النسر 517
بقلم : عمانوئيل فلرشتاين • ترجمة : أ.د أمين الرباط • مراجعة : أ.د عبد الحميد الخريبى

مصطلحات

الإصلاح الفكرى ، تمازج التخصصات، إصلاح الجامعة 539
بقلم : إدجار موران • ترجمة : د. چيهان عيسوى • مراجعة : أ.د حمادة إبراهيم

كلمة المحرّر

نقدم، هنا، للعدد الخامس، من أعداد مجلة الفن المعاصر، في الوقت الذي يستعيد فيه، العالم، شكه التام في قيم الحضارة الإنسانية بعامة. من سترندبيرج السويدي إلى برتولد برشت الألماني، ترتاب الطليعة الفنية والأدبية العالمية في قيم الحضارة الغربية. ترتاب في التقدم، وفي العلم والصناعة، وفي التيار الوضعي والمادي، وتضخم النزعات الفاشية/النازية/الفاشية الجديدة... لكنها ترتاب أيضا في غرور الاستعمار والهيمنة على الثروات والشعوب، وغير ذلك من ظواهر الحضارة الغربية الحديثة وما بعد الحديثة. لذلك تظل الريبة العالمية مزدوجة : الريبة من الحضارة ومن نقيضها معا.

يرتاب المثقفون الغربيون، منذ مطلع القرن العشرين تقريبًا، في معنى التقدم والتطور. ويحتجون على المدنية. وليس الشك الراهن بالشيء الجديد؛ وإنما تمتد جذوره في التراث العقلي الأوروبي القديم والحديث بعامة، وفي مدارس اليونان بخاصة. وسبق أن مجد بعضهم القبح واعتبره عنصرا من عناصر الجمال الفني، وثار بعضهم الآخر على أوروبا ومدنيتها في الفنون والثقافة. وثار آخرون على انهيار الأخلاق. وتنبأ آخرون بالعدمية وببدء عصر جديد، وإنسانية جديدة تمجد القوة. صار الوعي الغربي إلى اللاشعور، واستعاد بدائيته، وأراد تحطيم الواقع الخارجي. صار الوعي الغربي إلى تحليل إنهيار الحضارة الغربية بين المرض، والتيه، والانحطاط الحضاري الغربي، والتناقض بين الحياة والتاريخ، ومضار التاريخ للحياة، والحياة المنسية لا الذكر، والأزمة العدمية الحضارية الغربية، وأزمة التمرد والإرهاب، وتخفيض قيمة القيم كلها، والعبث واللامعقول، وعدمية المثال الميتافيزيقي نفسه، والأكاذيب، والفصل بين القيم والأخلاق، والإسقاط الميتافيزيقي، وموت القيم الكونية، من العدمية المنفعلة إلى العدمية الفعالة، وتجاوز العدمية، الفوضى، والنفيّ. ترتاب الطليعة الفنية ...

... والأدبية العالمية في الذات، وفي البداية من الصفر، وفي "وقائع الوعي"، وفي النفس، وفي العلية، وفي التوازي النفسي–الفسيولوجي، وفي الإرادة. صار العلم إلى السؤال، وصار إلى العدمية، وصار التفاؤل العقلاني إلى موضع الأخلاق، وصارت الموضوعية العلمية إلى موضع السؤال، وصارت الميتافيزيقا إلى ينابيع السؤال.

استعادت الفنون والثقافة العالمية الراهنة، فنون وثقافة بدايات القرن العشرين، وكأن قرنًا لم يقع قط. استعادت السياسة العالمية سياسة القرن التاسع عشر الميلادي ، وكأن قرنًا من التحرر الوطني لم يقع قط. استعادت الهيمنة العالمية سياسة الاستعمار القديم ، وكأن قرنًا من الاستقلال الوطني لم يقع قط. استعادت السيطرة العالمية السياسة الإمبراطورية القديمة، وكأن قرنًا من حركات التحرر الوطني لم يقع قط. صارت مابعد الكولونيالية إلى الكولونيالية القديمة بوسائل إلكترونية بعد حديثة.

تحتج الفنون والثقافة على المدنية الغربية التي تطرفت في استخدام الآلة إلى حد غير إنساني. تثور على المدنية والآلية. تستعيد الحركة الفنية والروحية، التي كانت قد بلغت ذروتها في العشرينيات، وما زالت تطبع الفكر الأوروبي الحديث بطابعها إلى اليوم. تزحف ذئاب الفاشية، وقطعانها الهمجية، من جديد. وتندلع نيران الحرب العالمية الرابعة.

يئس العالم من الحضارة والثقافة والمدنية. ويتمرد المثقف الغربي على الحضارة الغربية بوجه عام، ويفضل التدفق المحموم على الوضوح الصارم ، والنشوة على العقل والنظام. هل يقدر الفن أن يتجاوز حدود الواقع ؟ هل يقدر أن يبلغ جوهر الإنسان وحقيقته التي طالما حجبتها المدنية الآلية خلف قناع كثيف من التصنع؟ إنها عودة

الإنسان التقليدي. إنها استعادة للإنسان القديم – الإنسان الذي يتقيد بنظام حضاري وثقافي جنى عليه وأحاله إلى وحش. إنه الاندفاع والجموح بدل النظام والشكل. إنها الأساطير والخرافات وحكايات الجن ونصوص التصوف القديم ورؤاه، بدل القيم العقلية. وفي الوقت الذي تسيطر فيه القوة على العقل، يلتمس الفنانون التعبير المرئي واليدوي، الفرعوني والآشورى والياباني، ونماذج من النحت الإفريقى.. السابق على الحرف المكتوب. وفي الوقت الذي يسيطر فيه التشاؤم على اليوتوبيا، يستكشف الفنانون الفن البدائي الذي كان له أثر بالغ في تطور الفن المعاصر.

فالمدنية الإنسانية أو المدنية الغربية، تعيش نوعا من القلق، منذ مطلع نشأتها. لذلك، فكيف تصارع الحضارة العربية، المدنية الغربية "القلقة"، "المتصارعة هي نفسها داخليًا ؟ كيف تصارع الحضارة العربية، المدنية الغربية والصراع من طبيعة المدنية الغربية ؟ كيف تصارع الحضارة العربية، المدنية الغربية والحرب من طبيعة المدنية الغربية ؟ كيف تحل الحضارة العربية، السلام، محل الحرب الغربية ؟ كيف تقيم الحضارة العربية، السلام، مكان الإرهاب، الذي شوه صورتها ؟

في أكثر الأحيان ، يمثل الحلم بداية القلق ، مشروعا ، جدالا داخليا. لذلك لا تلبث الحضارة الغربية أن تضطهد غيرها. فنظرية شارل داروين في "أصل الأنواع"، التي عرفت يومئذ رواجًا كبيرًا، تكشف اليوم عن أبعاد جديدة في تطبيقاتها، خارج نطاق الطبيعة. إن المطلوب من المواطن غير الأمريكي أن يشعر أنه أدني من الآخرين، ومنبوذ عن نموذجهم، ولن يرضخ، فإن المواطن غير الأمريكي لا يفهم أبدا لماذا يتعين عليه أن يخجل من أصله. وبالمقابل نتنازل بغير ما أسف عن مشاركة الآخرين قوميتهم. فبإمكان المرء على الدوام أن يجد لنفسه مكانًا معينًا في إطار المجتمع الإنساني، حتى وإن استبعد من مثل ذلك المجتمع.

...

... إن مدار الأبحاث والدراسات والمقالات العلمية، المنشورة هنا، هو محاولة للبحث عن معنى آخر، عن حلم آخر، يقبل التفسير غير العدواني، بل يقبل الحياة لا الموت الذي يرسله إلينا المجتمع الصناعي المتقدم، عبر حروبه المتكررة، ومشاهده المعادة منذ نحو عقد من الزمان.

إن السبب في شعور الإنسان الغربي بالغربة في هذا العالم، الذي كان يومًا عالمًا جميلا، هو الاضطراب الذي أصاب موقف الغرب إزاء الموت. لم يكن هذا الموقف مستقيمًا، فقد كان الغرب- بالطبع- مستعدا لأن يعتقد أن الموت هو النتيجة الضرورية للحياة. وباختصار، إن الموت طبيعي، لا يمكن إنكاره، ولا يمكن اجتنابه. ومع ذلك فإنه - في الواقع- كان معتادًا أن يحيا كما لو كان الأمر يجري على نحو مغاير. فكان يبدي ميلا واضحا لأن يركن الموت "على الرف"، وأن يزيله من الحياة. لقد حاول أن يخرسه. فإن موتنا هو أمر لا يمكن تخيله. وكلما حاولنا أن نتخيله أدركنا أننا في الواقع نعيش كمشاهدين. لا أحد يعتقد- في أعماقه- بموته الشخصي، أو، إن كلا منا - في اللاوعي- مقتنع بخلوده الشخصي.

أما عن موت الآخر، فإن الإنسان المتحضر يجتنب - بعناية- الحديث عن مثل هذا الاحتمال على مسمع من الشخص المعني. والأطفال وحدهم هم الذين يغفلون هذا القيد. أما البالغ المتحضر فإنه لا يكاد يقدر أن يضمر فكرة موت الآخر من دون أن يبدو لنفسه قاسيًا أو شريرا. وعادتنا هي أن نركز كل التركيز على العلة العارضة للموت- حادث، مرض، عدوى، تقدم في العمر. وبهذه الطريقة نفضح محاولتنا لتعديل دلالة الموت من ضرورة إلى مصادفة. أما إذا واجهنا موت الكثيرين في وقت واحد، كما في الحرب، فإن ذلك يبدو لنا مثيرًا "للصدمة والترويع" ■

المسهمون فى هذا العدد

خوسيه جارثيا تمبلادو
أستاذ اللغة الإسبانية و آدابها بجامعة مدريد كومبلوتنسي بإسبانيا

كوايكيه ميساكوو
باحث في المسرح الياباني المعاصر

جوران سونيسون
أستاذ بقسم علم العلامات بجامعة لوند بالسويد

فكتور أ. جراور
أستاذ علم العلامات الموسيقية

ساندي كارتر
أستاذ الموسيقى

سوزان كوزل
أستاذة الرقص الإنجليزية

شاري كورنيللي
أستاذ الرقص

فيليب مانوري
أستاذ الموسيقى الفرنسي المعاصر

جون براون تشايلدز
أستاذ علم الاجتماع الأمريكي

لورا تشيزا
أستاذة العمارة الإيطالية

أوستن كلارك
أستاذ الفلسفة بجامعة كونيكتيكت بالولايات المتحدة

ميخائيل ألبرت
محلل سياسي أمريكي

جوزيف كورتيس
أستاذ النقد الفرنسي

ماريو فرناندو بولونييزي
أستاذ النقد الثقافي البرازيلي

منى أباظة
أستاذة الاستشراق

جيورج ستاوت
أستاذ دراسات الشرق الأوسط الأمريكي

...

أليكسي أ. شاروف
باحث بقسم الحشرات بمركز البحث العلمي بفرجينيا بالولايات المتحدة

إليو فليزيا
أستاذ العلوم التكنولوجية بجامعة إكس-مارسيليا بفرنسا

أوسكار هامرشتاين
شاعر غنائي مسرحي أمريكي

مارجريت لاندون
(١٩٠٣-١٩٩٣)، روائية أمريكية

بيل كلينتون
رئيس الولايات المتحدة السابق

عمانوئيل فلرشتاين
مفكر أمريكي، و عالم و أستاذ البحث الاجتماعي في جامعة ييل بالولايات المتحدة

إدجار موران
ناقد سينمائي أمريكي

لسان الأمة

قال ابن عباس : ما أنزل الله تعالى كتابا إلا بالعربية، ثم ترجم لكل نبي على لسان أمته. وقال عمر بن الخطاب : عليكم بالعربية، فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة. وقال عمر أيضًا : لأن أقرأ فأخطئ أحب إلى من أن أقرأ فألحن، لأني إذا أخطأت رجعت، وإذا لحنت افتريت. وقال أبو بكر وعمر : تعلم إعراب القرآن أحب إلينا من تعلم حروفه. وقال عمر لقوم رموا فأساءوا الرمي فقال : بئس ما رميتم. فقالوا : إنا قوم متعلمين، فقال : والله لخطؤكم في كلامكم أشد من خطئكم في رميكم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : "رحم الله امرأ أصلح من لسانه". وقال بعض السلف : ربما دعوت فلحنت، فأخاف ألا يستجاب لي. وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام "قيمة كل امريء ما يحسن"، وهذا قول جامع في فنون العلم.

الزجاج

عن كتاب : الزجاج، "الإيضاح في علل النحو"، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت- لبنان، دار النفائس، ط٢، ١٩٧٣، ص ٩٦ .

رقص

مشهد من عرض المسرح الراقص

الرقص الرقمى 119
بقلم : سوزان كوزيل

ثقافة الرقص ، رقص الثقافة 131
بقلم : شارى كورنيللى

التخطيط المادي : مراجعة "الرقص الرقمي ١٩٩٧"

بقلم : سوزان كوزيل

ترجمة : د. سومية مظلوم

مراجعة : أ. د. نبيل راغب

د. محمود كامل

تنطلق الباحثة سوزان كوزيل في بحثها عن "الرقص الرقمي"، من وقائع مهرجان الرقص بلندن عام ١٩٩٧ الذي دام أسبوعين، وكان فرصة مناسبة لاختبار الاستكشاف المشترك بين مصممي الرقصات، والراقصين، والفنانين الرقميين. إن المسألة الجوهرية التي يطرحها الربط بين الرقص والتكنولوجيا، هي الفجوة التاريخية الأساسية بين الغرب الذي دخل الحداثة منذ القرن السادس عشر الميلادي، عندما امتلك السلاح الناري، وشرع يمتلك تباعا مقومات الحداثة الأخرى، وبين الشعوب التي فاتها قطار التحديث .

هذه هي الترجمة العربية الكاملة لنص مقال
Susan Kozel, "Material Mapping : Review of Digital Dancing 1997", December, 1997.
وعنوانه على شبكة الإنترنت الدولية :
http://art.net/~dtz/kozel2.html

كان "الرقص الرقمى ١٩٩٧" عنوان فعالية فنية دامت أسبوعين فى إطار مهرجان لندن للرقص . و كانت تلك الاحتفالية عبارة عن استكشاف شارك فيه مصممو الرقصات و الراقصون والفنانون الرقميون[1]. وقد عملت ست فرق في مشروعات فى منطقة استوديوهات ريفرسايد الواقعة فى العاصمة البريطانية.

وتم العمل تحديدًا فى مسرح أسود كبير تم تجريده من الزخارف المسرحية كافة ، وبعد ذلك تم تزويده بأنظمة رقمية Digital وأخرى تماثلية Analogue . وتفاوتت هذه الأجهزة بين أجهزة رصد الحركة Motion Capture، والأجهزة التى تعرف باسم العين الكبيرة Big Eye، وأجهزة مراقبة، إلى جانب أجهزة المؤتمرات من خلال الفيديو. وكان وراء هذه التظاهرة هدفان : أولهما توفير الموارد اللازمة لتطوير مشروعات فنية قائمة بالفعل ، وثانيهما لفت انتباه الجميع إلى حقيقة مفادها أن هذا العمل الفنى يقوم أساسًا على الرقص. وقد أطلق على الهدف الثانى اسم ظاهرة "سمك فى حوض السمك"، والغرض منه هو نشر فن الرقص. ومن البين أن تجارب ورش العمل التى تجمع بين الرقص والتكنولوجيا لا تتوافق مع الهياكل الفنية القائمة، ولذلك تظهر الحاجة إلى تنظيم مزيد من الفعاليات من هذا النوع كى يشارك فيها الصحفيون والممولون والمنتجون والفنانون وفنيو المسرح. وقد خلفت هذه السياسة التسويقية الجديدة أثرًا في الرقص الرقمي، وتَمثل هذا الأثر فى تحويل العملية الفنية إلى نوع من المسرح يفتح أبوابه لرواده العاشقين له. فقد بات ما يجرى خلف الكواليس هو العمل الفنى المعروض على خشبة المسرح. ونجم عن هذا التحول ذيوع صيت الرقص الرقمى. ليس هذا وحسب؛ بل أدى ذلك إلى إثارة جديدة للعملية الإبداعية.

ولعلي لا أضيف جديدًا حين أقرر أن إثارة الإبداع لم تكن بدعة فى عالم الفن فى التسعينيات من القرن العشرين. وتكفي زيارة واحدة لمعرض أقامته رابطة الفنانين البريطانيين الشبان داخل أكاديمية لندن الملكية، والذى يحمل اسم "الإحساس"، كى يدرك المرء حجم النجاح المثير للجدل للزواج بين الفن والسوق .

ولكن عالم الرقص مختلف من عدة وجوه: فمن جهة يعد هذا الفن راقيًا، ومن جهة أخرى، يرتبط هذا الفن بالمسرح ، عدا أنه يرتبط بالعملية التقليدية لتمويل الفنون ...

... بعامة، بمعنى أنه فن لا يرتبط بشركة ما. والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : كيف يتسنى لنا أن نحدد رسمًا تفصيليًا لفن الرقص وهو يوسع من أنظمته ؟ وأقصد تلك الأنظمة التى تعمل عبر التعريفات العديدة للفضاء المتحد.

ومن يعمل من الراقصين على أجهزة الكمبيوتر يعلم أن فن رسم الخرائط لم يكن حلم المكتشفين القدماء باكتشاف أرض مجهولة. فنحن لا نواجه أرضًا جديدة ، ولكننا نرقص من خلال إجراء عملية تحويلية. إن الغرض من هذه العملية هو تحويل الخامات، والواقع المادى الموجود. وما أن يتغلب الراقصون على الوسوسة الأولية فإنهم يصبحون وكأنهم آلات. ألم نشكل أجسادنا وقدراتنا ونشوهها بمجموعة متنوعة من الأساليب عبر القرون الماضية ؟ يعلم الراقصون تمام العلم أن حدود الجسد تحفل بالثغور المتقلبة. وعندما يتداخل الراقصون مع أنظمة رصد الحركة فإنهم يقيمون اتصالاً وثيقًا بالبيانات الرقمية المجردة ، وليس الغرض من هذا الاتصال إلغاء البيانات؛ بل الاشتراك معها فى الفضاءات والكيانات المادية المتناقضة. فى خلال الرقص الرقمي، جلست إينيد جيل على أجهزة الكمبيوتر، كى تتحكم فى شكل رقمى مجرد يعمل فى مسرح "جيت واى". (مصمم رقصات العرض ريتشارد لورد،

شروحات المحرر

• علم الخرائط : MAPPING
فن وممارسة رسم ما أو أي تمثيل بياني آخر، على سطح منبسط عادة، لمنطقة كاملة أو لجزء منها (سطح الأرض، أو سطح كوكب آخر، تمثيلا لا حصرًا)، وذلك لتحديد الموضع النسبي والمقاس وفقا لسلم معين، أو لإسقاط معالم منتقاة، كالبلدان والمدن والتشكيلات الصخرية والكتل المائية.

• الدال: SIGNIFIER/SIGNIFIANT
إن الأساس عند العالم اللغوي السويسري المعاصر، فرديناند دو سوسور، هو النموذج المزدوج للعلامة. إن العلاقة الأساسية هى التي تمثلها العلامة بين الدال Sig-nifier/Signifiant والمدلول . المعلومة، على ضوء هذا المعنى، مصنوعة من فروق ، إذ تتكون المعلومة من هذه الفروق، ولا تتكون الفروق من المعلومة. علينا أن نعيد إلى الأذهان مرة أخرى أن المدلول، بنيويا، لا يصدر عن التكرار؛ وإنما عن الفرق، إلى درجة أن المفهوم النادر يغدو دالا دلالة مفهوم متواتر حين يستوعب في النظام الإبعادات والعلاقات. وقد ركز جاك ديريدا على الفرق وإن قرنه بالإرجاء. فالفرق عند ديريدا هو عبارة عن عملية

مزدوجة قوامها الإرجاء والفرق. وهي عملية لا يمكن وسمها بانها إرادية، أو بانها تلقائية. ونشاطها لا ينحصر في مجال العلامة وحسب، وإنما يتجاوز مجال العلامة إلى آفاق أوسع. بدَّد Dissémination جاك ديريدا المدلول كما صار الفن، فن اللامدلول، بعد ما كان فن المدلولات الأعمق والأكثر تواريا. يقدر الفنان أن يقول بانه لم يفعل سوي أنه حلم بالأوهام والأخيلة. فالعلامة تشبه الأحلام، وكل شيء يتبدل وينقلب من حال إلى حال، كما هو الأمر في آلة المشكال التي تجعل الأشياء الصغيرة الملونة الموجودة داخلها تتحرك ، فترسم رسوما مختلفة الأشكال والألوان، كل شيء يتغير تبعا للمجموع وللمنحرف المرسوم.

• نظرية الشعر : POETICS

يعد يوري لوتمان الناقد البارز في الدراسات الأدبية ذات الاتجاه البنيوي في الاتحاد السوفيتى السابق. وقد كان كتابه (محاضرات عن الدراسة البنيوية للشعر : مقدمة ، نظرية الشعر) أول عرض واسع لآرائه

[انظر الصفحة التالية]

والفنانان كريستيان هوج وأليكس راترفورد، ومهندسة الديكور هى إيما فراير). كانت جيل تريد الهروب من السلبية النمطية المميزة لدور الراقص ، ورأت كيف وفر لها هذا العمل تحقيق ما أرادت، وهذا يتوقف على ما إذا كان الراقصون قد تُركت لهم فرصة المشاركة بشكل أكثر إيجابية. ولعل السماح للراقصين بالارتجال، وبتشكيل عملية الرقص، ينطوي على ثقة كبيرة لدى مصمم الرقصات والراقصين أنفسهم . ومن شأن تحرير الأدوات أن يصف الرغبة فى الهروب من "عقلية الأدوات" ، تلك العقلية التى تقيد كلا من الراقصين وأجهزة الكمبيوتر، ويُطلق على عملية تحرير الآلات عبارة "الآلات قلقة اليوم"[٢]. وقد أرادت جيل مزيدًا من "الثقل" فى عملية تفاعل رصد الصورة. والأمر الذى قد يفاجئ غير الراقصين هو أن الثقل فى الاشتباك المادى مع الصور التى يخرجها الكمبيوتر، ليس مستحيلاً، إذا ما غيرنا الطريقة المتبعة فى عملية الإبداع. تبحث دونا هراوى صاحبة "منشور سايبورج" الشهير فى ممارسات رسم الخرائط ، وكيف أن رسم الخرائط عملية مجازية وتكنولوجية على أعلى درجة من الأهمية. وهى "الأداة المجازية الرئيسة لعلم التكنولوجيا"[٣]. وتصف هراوى إعلانات مشروع الجينوم البشرى، والتى تقف فيها امرأة ترتدى حُلة رسم ...

... عليها خريطة القرن التاسع عشر وترفع ذراعيها فى وضع راقص. ومرة أخرى يتم رسم خريطة للاختلاف وتغليفه، ومرة أخرى ينضم الفن والعلم والنشاط التجارى، إلى الرقص. وأشير هنا إلى الرسم التفصيلى الذى جرى من خلال الرقص الرقمى بوصفه رسما تفصيليا للمواد، لأنه رسم خارطة لالتقاء الأجساد والفضاءات والموارد (من بينها المعرفة) ، تلك الخارطة التى لا ينفصل فيها أى عنصر عن بقية العناصر، كما أن جميع العناصر تشكل وتتشكل بخيالنا الثقافى. وتركز الصور الفوتوغرافية للرقص الرقمي على الجسم البشرى. وهو يرتبط ارتباطًا مطاطًا بالتكنولوجيا. وهذه الصور ليست حيلاً دعائية، مثل صورة الجينوم البشرى التى وصفتها هراوى ، بيد أنها تشتمل على رقص الفن والعلم، مع فهم ضمنى للنشاط التجارى المتمثل فى الاستثمار المالى للآلات والمعدات. تمت الاحتفالية تحت رعاية اليانصيب الوطنى البريطانى من خلال مجلس إنجلترا للفنون. وتعد بذلك نتيجة للفلسفة المتغيرة، وكذلك نتيجة لهيكل تمويل الفنون فى المملكة المتحدة.

وقد نهض الرقص الرقمى والقياسى على مستويات عدة في " الرقص الرقمى" كله. وأريد أن أوضح أن الاختلاف بين القياسي والرقمي ليس بسيطًا مثل : أن تشير إلى الراقصة التى تتعب أو

النظرية العامة . وهذا الكتاب كان قد صدر فى طبعة من خمسمائة نسخة سنة (١٩٦٤) [كما كان مبنيًا على محاضرات ألقاها المؤلف في جامعة ولاية تارتو للسنوات (١٩٥٨-١٩٦٢)] . وقد أعادت جامعة برون طبع النص الروسي لهذا المجلد الصغير في عام ١٩٦٨، والمؤلف يقدم في هذا الكتاب - باختصار - نظرية عامة للفن بوصفه نظامًا من العلامات يقبل النمذجة المفسرة والتحليل البنيوى. ومحور العمل محاولة للتحليل البنيوى للشعر فى مستوياته المختلفة مرتبة من الإيقاع والقافية ، ثم المستوى الصوتى والنحوى والمعجمى ، حتى المستويات الأكثر تجريدًا مثل السطر والمقطوعة ، ثم (بعد ذلك) المشكلات العامة مثل التأليف والحبكة. أما القسم الأخير فيعالج مشكلة النص الشعرى وعلاقته بالبنى التى هى خارج النص أما بحث الرقص الرقمي فيعالج مشكلة الرقص الرقمي-الشعرى وعلاقته بالبنى التى هى خارج حركية الجسم.

• نظرية المعرفة العرقية :
ETHNO-CENTRIC EPISTEMOLOGY

كان التمييز العنصري -الذي هو أساس نظرية المعرفة العرقية- تمييزًا أساسيًا في العصر الاستعماري وبعد الاستعماري الحديث، كما رأى إيمي سيزير، وفرانز فانون، تمثيلا لا حصرًا. من نظرية المعرفة العرقية أدرك الأوروبيون صورتهم الهمجية، وارتابوا في قدرتهم على التحضر، ثم تزايدت الهمجية مع وصول هتلر وموسوليني وفرانكو إلى السلطة، ثم المشروع الصهيوني العسكري الذي واصل الهمجية الغربية الأوروبية-الأمريكية في الشرق الأوسط. في ضوء ذلك، لم يعد من شك في أن الحضارة الغربية في أزمة، لأن الحلول التي تقترحها لمشكلاتها صارت هي نفسها نوعًا جديدًا من المشكلات، وصارت إنجازاتها هي نفسها أعراض مرضها. فالحضارة الغربية، مع أن مسرحها لم يعد الغرب وحده، قامت على الإيمان بالتقدم ، وبأن الغد سيكون أفضل من اليوم، من خلال تعميم التقنية، والتصنيع، والاقتصاد النقدي، والفردية. هل انتهت الحضارة

[انظر الصفحة التالية]

تُجرح، أو تشعر بالبرد ، أو بالجوع ، أو يتلاعب بها وتسميها قياسية، في حين أن الكمبيوتر الذى يتعطل ، ويتطلب صيانة أكثر مما يمكن تخيله، ويحتاج أن يظل محتفظًا به فى أمان دائم، يسمى رقميا.ويصف رون إجلاش بنية المعلومات والتصويرات الفيزيائية لنظم الاتصالات قائلا : "يتطلب التصوير الرقمى جدول رموز مشفرة .. أما التمثيل القياسي فيقوم على التناسب بين التغييرات الفيزيائية في إشارة ما، وتحولات المعلومات التى تمثلها هذه الإشارة "[٤]. بمعنى آخر، إن الأنظمة القياسية تنهض على الديناميكا الفيزيائية.. وهى مجال التغذية الاسترجاعية Feed Back والمتخلفة (تخلف المواد المغناطيسية بعد زوال أسبابها) ، والرنين". ومع ذلك ، يتجاوز إجلاش الثنائية الواضحة التى تساوى الأنظمة القياسية بالمذهب الطبيعى، والأنظمة الرقمية بالدالات القسرية وبالممارسات النصية، فى مرحلة ما بعد الحداثة، ويؤكد أن الأولى قادرة على التمثيل المرن. وأود هنا أن أشير إلى أن التجريب الفيزيائى بالأنظمة الرقمية قد يثير شعرية غير متوقعة للاسترجاعية (الصورة أو الحركة تعود ، تعترض ، تحول) والتباطؤ (Lagging تأخير الوقت)، والرنين (ذبذبات التفاعل عبر طبقات الزمن والفضاء).

...

... كانت الاسترجاعية والتباطؤ مكملين لمشروع "أشباح ورواد فضاء" ، وهو العرض الذى كان يعرض فى وقت واحد بين استوديوهات ريفرسايد ومسرح بلبيس (حركة : روث جيبسون ، إن هولست ، سوزان كوزيل ، تصميم الرقصات الرقمية: جريتشين شيلر ، موسيقى : جونى كلارك). وكانت حلقة الاتصال تتم عبر أجهزة كمبيوتر ماكنتوش تشغل برامج مؤتمرات الفيديو على الإنترنت cu- see me بحيث إن الراقصين فى مكان ما يمكن أن يظهروا فى مكان آخر. وتراوحت الكاميرات بين الكاميرا الأحادية اللون الرقمية كونيكتكس، والكاميرا التماثلية الصغيرة جدًا المربوطة فى كف الراقص ، والكاميرا الرقمية المتطورة ذات الإطار المعدل للسرعة، والواجهة القابلة للتعديل. وجميع الكاميرات، تتحرك وترقص مع الراقصين، وجميعها تشكل بنية الفضاء كما يخلق خلال حلقة الاتصال التليماتيكية. والصور المتحركة ، وهى تتدفق من القياسى إلى الرقمى ، خلال الإنترنت ، وتعود إلى الإسقاط التماثلى، تحمل آثار رحلتها : مناطق العرض على شاشة الكمبيوتر Pixellation، التأخيرات، التجريد ، التعريض الزائد .. وقد أصبح جميع ما يقدم سواء كان قياسيًا أو رقميًا جزءًا من الديناميكية الفيزيائية للتفاعل.

الرأسمالية أم هي تبدأ حياتها من جديد؟ ما آليات الرأسمالية الجديدة ومستقبلها؟ لا بد من إعادة قراءة ماكس فيبر، وجوزيف شومبتر (فكرة التدمير الخلاق)، وآدم سميث، وكينز (كلامه على "العقول الحيوانية")، وماركس، وبنيامين كونستان، وغيرهم من المفكرين الغربيين الذين نظروا للبعد المادي الاجتماعي لنهاية الحضارة.

- **العلوم والتكنولوجيا : TECHNO-SCIENCES**

دراسة العلوم الطبيعية وتطبيق هذه المعرفة على أهداف عملية.

ومع مشروع ٣ على ٩ ، الذى يستخدم نظام التفاعل العين الكبيرة Big Eye، أصبح الرنين مهمًا (مصمم الرقصات : سارة روبدج ، مرئيات : سايمون بيجز ، موسيقى: ستيوارت جونز). والموسيقى والمرئيات تطلقها الحركة طبقًا لخريطة غير مرئية من الأعداد العشرية، وتحدث العناصر الثلاثة رنينًا، أحدها عبر الآخر ، فيبدأ الواحد الرنين، ويرد الآخر برنين مماثل .

وهذا تشبيه فعال لحالة الهجين الفنى بين الرقص والتكنولوجيا فى السوق. وتتبع مشروعات الرقص الرقمى تطورات صناعة الكمبيوتر ، ولكنها تبدأ من الآن بعملية تحويل مادية وفضائية لإمكانات المعدات. وهذا شكل آخر من أشكال رسم معالم المواد المتاحة للرقص الرقمى بدءًا من الاستخدامات الفنية إلى التوقعات الصناعية. ويجرى الرقص الرقمي ثانية فى خريف ١٩٩٨ ، وأيضًا تحت رعاية مهرجان الرقص، وهو لا يزال يرسم معالم المواد والأجهزة الرقمية، ويحولها إلى فضاء متحد مع الجسد. ولا يمكن التنبؤ بالعملية، ولا يمكن التنبؤ بالمنتج ، ولكن الرحلة مثيرة وتحقن وتقذف حماسة جديدة عدا المنحنى العلمي الشديد الانحناء إلى جزء من عالم الرقص ■

الهوامش

(١) "الرقص الرقمى ١٩٩٧" أدير و أنتج بالإشراقات التفاعلية، المنتج هو : تيرى براون، و فريق الإنتاج هو: سوزان كيلى، وهنرى جونسون، وجينى ماكل كلان.

(٢) هذه واحدة من أفضل عبارات أ.ر. ستون A . R . Stone (1995) "حرب الرغبة و التكنولوجيا فى نهاية العصر الآلى" .. كامبردج ولندن .

(٣) دونا هراوى (١٩٩٧)
Meet soon coMouse. Modest Witness (a) Second Millenium. Female man
لندن ونيويورك: روتلدج ، الإشارة إلى صفحات ١٦٣-١٦٥ .

(٤) رون إجلاش (١٩٩٥) " التأثيرات الإفريقية فى السبرانية" دليل السايبورج، African Influences in Cybernetics " the Cyborg Handbook."، قام بتحريره كريس هابلز جراى Chris Hables Gray، لندن ونيويورك : روتلدج. ويحاول إجلاش أن يثبت أن الحضارات طورت أنظمة معقدة من التمثيل التماثلى من أجل أن تقاوم ادعاءات معرفية عرقية. الإشارات من صفحتى ١٨و١٩ .